Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتحدث عن مساوىء الشاعرين ، وأوضح منهجه بقوله : « وأنا ابتدىء بذكر مساوىء هذين الشاعرين لاختم محاسنهما ، واذكر طرفا من سرقات أبي تمام واحالاته وغلطه وساقط شعره ومساوىء البحتري في أخذ ما أخذه من معاني ابي تمام وغير ذلك من غلطه في بعض معانيه . ثم أوازن من شعريهما بين قصيدة وقصيدة اذا اتفقتا في الوزن والقافية واعراب القافية ثم بين معنى ومعنى فان محاسنهما تظهر في تضاعيف ذلك وتنكشف . ثم اذكر ما انفرد به كل واحد منهما فجوده من معنى سلكه ولم يسلكه صاحبه . وأفرد بابا لما وقع في شعريهما من التشبيه وبابا للامثال اختم بهما الرسالة . ثم اتبع ذلك بالاختيار المجرد من شعريهما واجعله على حروف المعجم ليقرب تناوله ويسهل حفظه وتقع الاحاطة به »[1] .

وبعد هذا التحديد لمنهجه بدأ بسرقات أبي تمام كما ذكرها السابقون ثم ذكر السرق الذي يراه صحيحا وتحدث عن اغلاط أبي تمام في المعاني والالفاظ وقبيح استعاراته وتجنيسه وطباقه وسوء نسجه وتعقيده ووحشي ألفاظه وما في شعره من زحاف واضطراب في الوزن . ثم انتقل الى الحديث عن سرقات البحتري من معاني أبي تمام خاصة ، ورد ما قاله ابو الضياء فيها لانها مشتركة عامة ، وتكلم على ما أخطأ فيه البحتري من المعاني واضطرابه في الوزن . وانتقل بعد ذلك الى فضل أبي تمام وفضل البحتري ، ووازن بين الشاعرين في مختلف الاغراض والفنون . وهذا القسم هو عمدة كتابه وفيه تتضح قدرته على التحليل والموازنة والوقوف على ما في الشعر من معان دقيقة ولمحات فنية .

وقد حدد منهجه في هذه الموازنة بقوله : « وأنا اذكر باذن الله في هذا الجزء أنواع المعاني التي يتفق فيها الطائيان وأوازن بين معنى ومعنى وأقول ايهما أشعر في ذلك المعنى بعينه فلا تطلبني ان أتعدى هذا الى ان أفصح لك بايهما أشعر عندي على الاطلاق فاني غير فاعل ذلك ، لانك ان قلدتني بشيء لم تحصل لك الفائدة بالتقليد وان طالبت بالعلل والاسباب التي أوجبت التفضيل فقد أخبرتك فيما تقدم بما أحاط به علمي من نعت مذهبيهما وذكر مساويهما في سرقة المعاني من الناس

(١) الموازنة ج ١ ص ٥٤ .